PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Zahert Al Khalij**
DATE:	**8-August-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**30,000**
TITLE :	**Internet Drugs…a Deadly Choice**
PAGE:	**20:24**
8ARTICLE TYPE:	**Drug-Related News**
REPORTER:	**Eshrakat Al Nour**

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

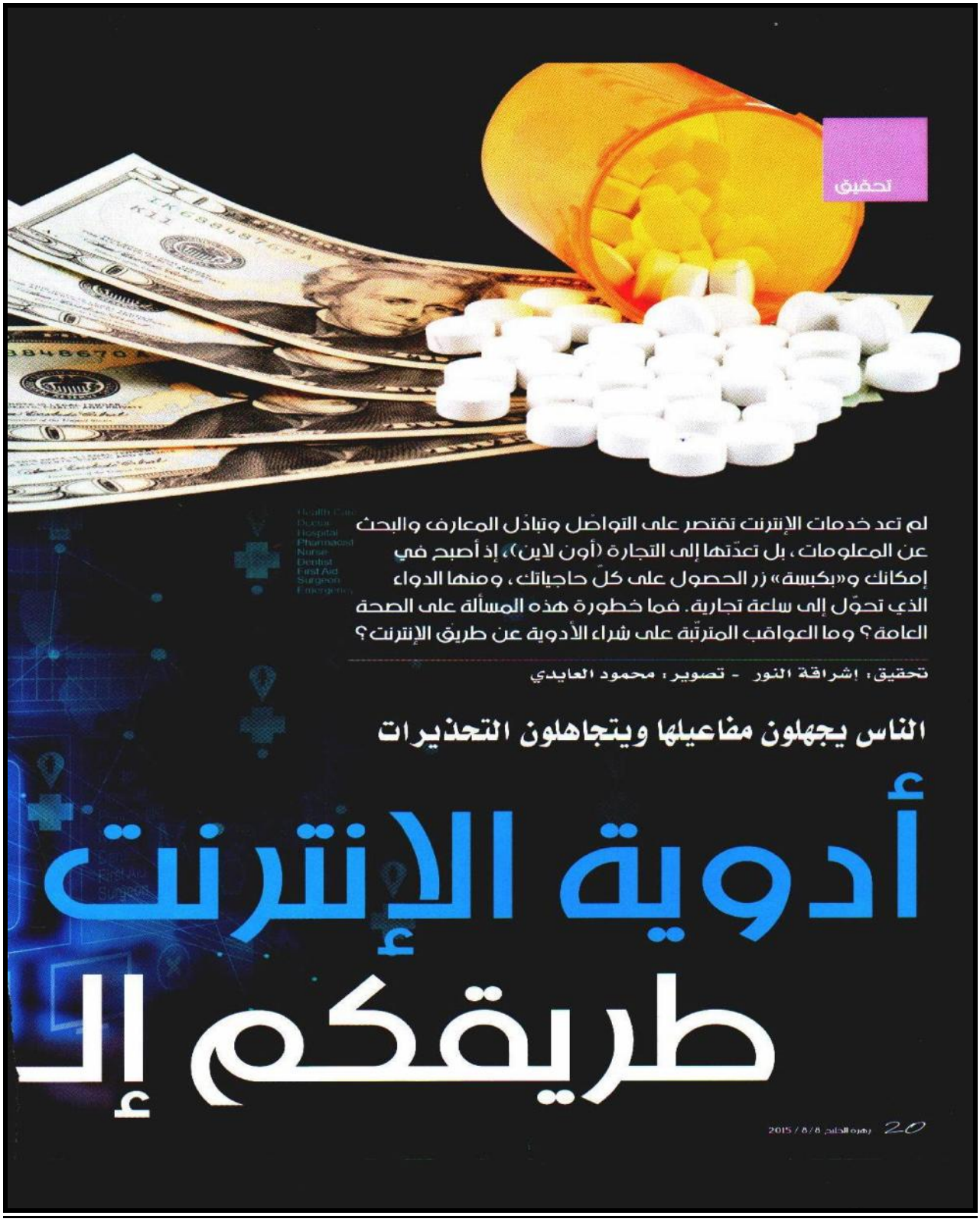

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

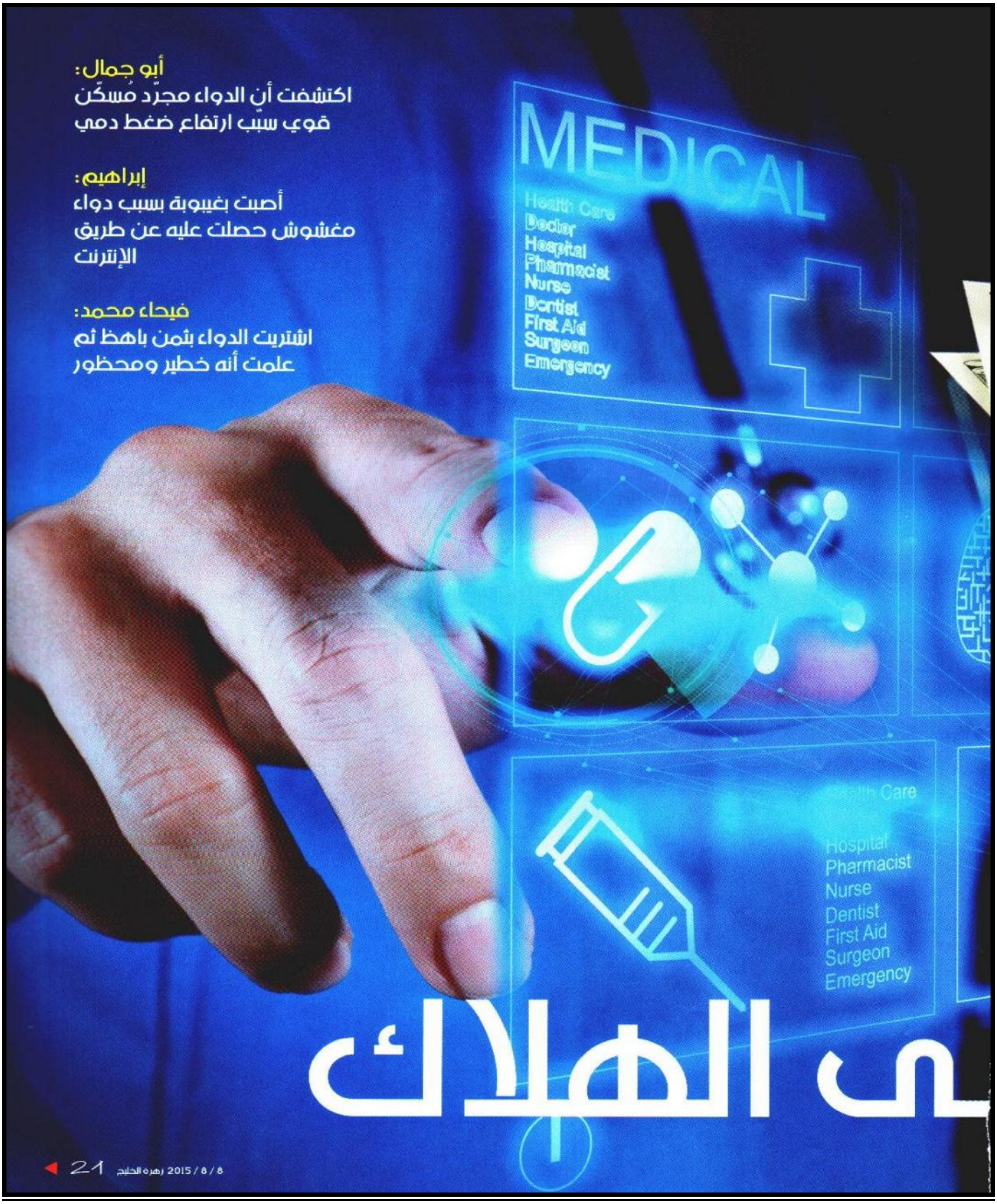

PRESS CLIPPING SHEET

نيرمين عصام

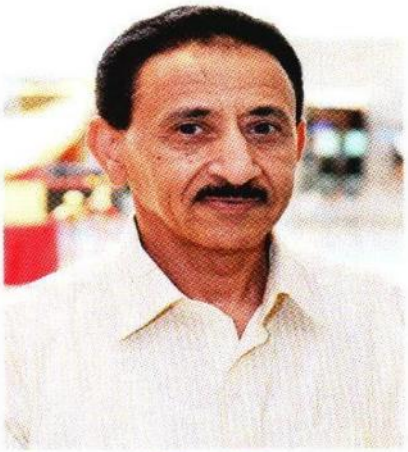

سعد الدين قطبي

مروة الملا

تفاقمت ظاهرة شراء الدواء عبر الإنترنت في الفترة الأخيرة بشكل لافت، ما استدعى استنفار منظمة الإنتربول ومنظمة الصحة العالمية، للحدّ من مخاطرها على الصحة العامة، عبر حملات شنّتها لهذه الغاية على الأسواق المشروعة منها وغير المشروعة.

وعلى الرغم من كلّ التحذيرات والتوصيات التي يُطلقها أهل الاختصاص والمعنيون، لا يزال الكثيرون ينساقون وراء الإعلانات المضلّلة ويعتمدون الإنترنت، إما جهلاً أو تجاهلاً، وسيلة لشراء الأدوية طمعاً في توفير بعض المال، من دون الالتفات إلى تأثيراتها الصحية الخطيرة وربما المميتة.

«زهرة الخليج» تحاول عبر هذا التحقيق الوقوف على هذه الظاهرة وتأثيراتها، من خلال الإضاءة على بعض التجارب واستطلاع رأي أهل العلم والاختصاص.

عانى أبو جمال (مدير قسم في إحدى المؤسسات الحكومية)، آلاماً شديدة في أسفل الظهر كانت تزداد يوماً بعد الآخر، ما دفعه إلى البحث عمّا يُخفّفها بعدما يئس من الأدوية التي يصفها له الأطباء. يروي أبو جمال أنه قرأ في الإنترنت عن دواء للديسك، وأغرته تعليقات مُجرّبيه الذين وبحسب إفاداتهم تحقّق لهم الشفاء التام، وتخلّصوا من الألم إلى غير رجعة. ويتابع: «شعرت بأن هذا الدواء طوق النجاة الذي سيُريحني من آلامي، فأرسلت سريعاً في طلبه. تماماً كما قرأت، شعرت بتحسّن كبير بعد تناول الجرعة الأولى منه، لكن الألم عاودني بعد شهر على نحو أقوى من ذي قبل. عدتُ إلى طبيبي لأكتشف أنّ الدواء هو مجرّد مسكّن قويّ ليس إلا، ولكثرة استعماله من دون إرشاد سبّب ارتفاع ضغط الدم واضطرابات في الجهاز الهضمي».

..خطر الموت

قد تكون تأثيرات الدواء، غير معروف المصدر والتركيبة، أكثر خطورة إذا ما كان الداء نفسه مُزمناً وخطيراً، ما قد يهدّد حياة المريض بالموت. ويحكي

نيرمين عصام:

الترويج للأدوية عن طريق الإنترنت بصورة جاذبة يجعل الناس يقبلون عليها

سعد الدين قطبي:

يجب أن تكون هناك حملات توعية بخطورة هذا الأمر

مروة الملا:

كيف نثق بأشخاص مجهولين ونشتري منهم أدوية؟

إبراهيم (مهندس مدني) تجربته مع دواء للسكري اشتراه عبر الشبكة العنكبوتية، وكاد يودي بحياته، فيقول: «أنا مُصاب بداء السكري منذ الطفولة، وأتناول الأنسولين للسيطرة عليه، لكن صديقاً أخبرني أن هناك دواءً جديداً يتمّ الترويج له عبر الإنترنت، باعتباره علاجاً نهائياً لهذا المرض السكري. تحقّقت من الأمر وقرأت عن تجارب لأشخاص حقيقيين عبر موقع «يوتيوب»، وجميعها انتهت بالشفاء. فتحمّست وطلبت 5 عبوات منه».

في الأيام الأولى استبشر إبراهيم خيراً بأنه وجد أخيراً الدواء الناجع لمشكلته المزمنة، إلا أنّ حساب الحقل لم يأتِ على حساب البيدر، إذ إنه ما لبث أن نُقل إلى المستشفى في حالة غيبوبة. ويتابع: «بعد مضي أسبوعين وجدتُ نفسي طريح الفراش في المستشفى، حيث بقيتُ 3 أيام أتلقّى العلاج بعد ارتفاع مستوى السكر في دمي إلى درجات عالية. وفي وقت لاحق علمتُ أنّ عبوة الدواء التي اشتريتها عن طريق الإنترنت مغشوشة، وأن الأنسولين فيها مخلوط بسوائل وريدية لا تضرّ، لكنها لا تمنح المريض الجرعة الكافية لضبط مستوى السكر لديه».

نتائج غير مطابقة

تحوّلت أدوية التنحيف إلى هوس عند الناس، خصوصاً منهم الشابات والنساء اللواتي ينشدن الرشاقة والنحافة وينجررن وراء الإعلانات المضلّلة، غير آبهات للنتائج التي كثيراً ما تأتي على عكس ما يتمنّين.

وعن ذلك تقول فيحاء محمد (سكرتيرة): «أشتري منتجات عديدة عن طريق الإنترنت، مثل الملابس والمنتجات التجميلية، وفي أحد الأيام لفت انتباهي إعلان لدواء لإنقاص الوزن، لأنني كنت أعاني السمنة ولم تنفع معي الحميات الغذائية التي كنت أتّبعها مع أطباء. وعلى الرغم من سعره الباهظ، عمدتُ ومن دون تردّد إلى مراسلة الموقع وشراء الدواء، بعدما قرأت قصصاً لأشخاص جرّبوه وحصلوا على نتائج إيجابية مذهلة». وتستدرك قائلة: «النتيجة لم تكن مطابقة لما كُتب عن الدواء، مع العلم أنني استعملته لأكثر من شهرين، وزاد الطين بلّة إعلان صدر في ما بعد عن جهات صحيّة رسميّة يحذّر من مخاطر هذا الدواء ويمنع تداوله، لما يحتويه من مواد مُضرّة بالجسم».

ترويج وتضليل

كشفت الدراسات والأبحاث أخيراً عن وجود كميات كبيرة من الأدوية المغشوشة والمقلّدة، أو حتى مجهولة المصدر، خصوصاً منها تلك المتعلّقة بنمط الحياة، مثل حبوب العجز الجنسي، وتنقيص الوزن، وتقوية المناعة، وتساقط الشعر، والخلطات العشبية، وحتى

PRESS CLIPPING SHEET

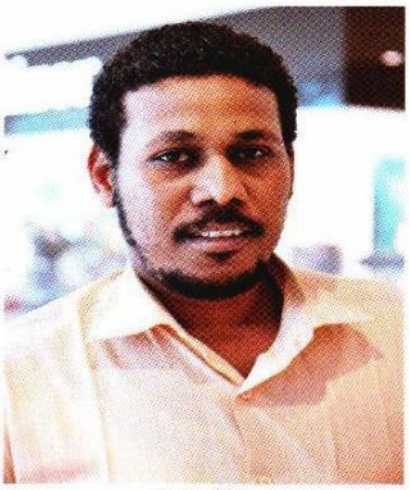

مصطفى محمد

عفراء الجابري

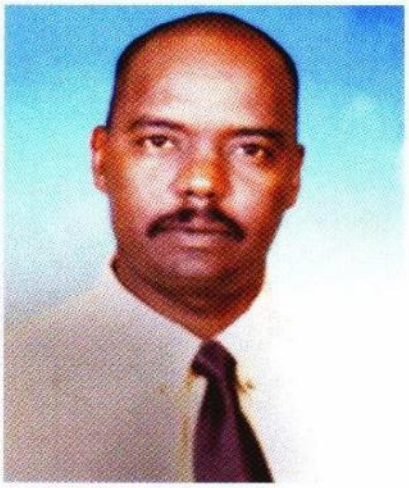

ناصر محيي الدين

علاجات الأمراض المزمنة. هذا عدا زَيّف بعض المواقع التي تبيعها، والتي لا يتوافر لها عنوان أو رقم هاتف أو أي وسيلة للاتصال بالصيدلاني أو المسؤول عن الموقع. لكن، لماذا يلجأ الناس إلى شراء الأدوية من الإنترنت؟

تَعْزُو نيرمين عصام (مدرّسة كمبيوتر)، ظاهرة شراء الأدوية عن طريق الإنترنت، إلى قدرة الإعلانات الترويجية البرّاقة، والحملات الدعائية على إقناع الناس بفاعلية المنتج الدوائي. وعن ذلك تقول: «هذا الأمر يلعب دوراً جوهرياً في إقبال الناس على هذه الأدوية، وهم يعتقدون أنهم سيجدون فيها الشفاء»، لافتةً إلى «أن صحة الإنسان ليست سلعة، ويجب أن يعي هؤلاء ذلك».

من ناحيته، يرى سعد الدين قطبي (موظف) أنّ هذه الأدوية قد تشكل خطورة كبيرة على الصحة العامة، مطالباً بـ«ضرورة تكثيف الجهود وتوعية الناس بأضرارها، إذ إنّ كثيرين منهم يجهلون مصدرها ومكوّناتها وأعراضها الجانبية كما طريقة تناولها».

وتؤيده مروة الملا (موظفة)، لجهة ضرورة الوعي والتوعية، مبديةً قناعتها التامة بأن «هذه الأدوية أغلبها مُزيّف ويفتقر إلى أبسط معايير السلامة، ويتمّ الترويج له بقصد التجارة والربح ولو على حساب صحة الناس وسلامتهم».

مُغامَرة غير مضمونة

في الموازاة، يصف آخرون عملية شراء الدواء عبر الإنترنت بـ«المغامرة»، وبأنها عمل غير مسؤول. ويشرح مصطفى محمد (فنّي كمبيوتر) أنّ «الدواء أمر حسّاس جداً، لأنه يتعلق بحياة الإنسان، وهو لا يشبه السلع الأخرى التي تُباع في الإنترنت. لذلك، لا يجب أن يحصل الناس عليه إلّا من مصادره الموثوق بها التي تقتصر على الطبيب والصيدلي».

ويلفت ناصر محيي الدين (موظف) إلى «أن هناك مواقع كثيرة تبيع الأدوية وتطلب إدخال بعض البيانات الشخصية، ولا يوجد ما يضمن سرّية تلك البيانات، التي من الممكن أن تكون عُرضةً للاستخدام في النصب والاحتيال».

هذا، وتجد عفراء الجابري (موظفة) في شراء الأدوية عن طريق الإنترنت «تصرّفاً غير مسؤول من صاحبه، بسبب عدم وجود أي ضمانات على جودة المنتج وطريقة تخزينه ومكوناته. يجب أن نعتمد الطبيب أو الصيدلاني كمرجع وحيد لأخذ معلومات عن الأدوية»، مشيرةً إلى أن بائعي الأدوية عن طريق الإنترنت، غالباً ما يكونون أشخاصاً مجهولين، وربما لا علاقة لهم بالطب ولا بالدواء.

تحذير رسمي

في سياق متّصل، لا تقطع الجهات الصحية المختصة عن التحذير من شراء الأدوية والمستحضرات الصحية والتجميلية عن طريق الإنترنت، كما حذّرت من الانسياق وراء الإعلانات المضلّلة في بعض المواقع الإلكترونية، والتي تبيع أدوية ومستحضرات مجهولة المصدر وغير مسجلة.

وفي هذا السياق، يؤكد الدكتور أمين حسين الأميري (وكيل الوزارة المساعد لسياسة الصحة العامة والتراخيص، رئيس اللجنة العليا لليقظة الدوائية في الدولة) لـ«زهرة الخليج»، أن الأبحاث التي أجريت في العديد من الدول أثبت خطورة شراء الأدوية والمستحضرات الصيدلانية عبر الإنترنت. ويتابع «تُفيد تقارير منظمة الصحة العالمية بأن ما يزيد على 90 % من الأدوية المتداولة عبر الإنترنت مغشوشة، ومنها أدوية قصور القلب والشرايين والفشل الكلوي والسرطان، وغالباً ما تكون غير مرخّصة من قبل وزارة الصحة، ويصعب معرفة مكوّناتها ومدى سلامتها وجودة تصنيعها، إضافةً إلى أن بعض هذه الأدوية، وخصوصاً العشبية منها، لم تخضع لدراسات كافية لقياس درجة فاعليّتها».

ويرى أن سهولة التعامل الإلكتروني مع إمكانية إبقاء شخصية كلّ من البائع والمشتري مجهولة، دفعت البعض من ذوي النفوس الضعيفة والباحثين عن الثراء السريع، إلى استغلال انسياق العامة خلف المنتجات الطبية والصحية، خصوصاً منها المكمّلات الغذائية ومستحضرات التجميل والتنحيف والمقوّيات الجنسية وغيرها. هم لا يأبهون إلى ما قد تشكّله من أضرار صحيّة جسيمة على مستخدميها، إذ إنّ معظمها غير مسجّل رسمياً لا في الدولة ولا عالمياً، وبالتالي لا يخضع لرقابة وزارة الصحة. علاوة على ذلك فإن الشركات أو الأشخاص المروّجين لتلك المنتجات هم خارج الدولة، ما يُتيح لهم الاستمرار ويبقيهم بعيدين عن أي مسؤولية أو ملاحقة قانونية، ومنهم من لديهم مكاتب ولديهم من يمثلهم ويبيعون عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي».

ويؤكد الأميري، «دور وزارة الصحة ومهامها في توفير

مصطفى محمد:

لا يجب أن يحصل الناس عليه إلا من مصادره الموثوق بها

عفراء الجابري:

شراء الأدوية عن طريق الإنترنت تصرف غير مسؤول من صاحبه

ناصر محيي الدين:

مواقع كثيرة تبيع الأدوية وتطلب بعض البيانات الشخصية ولا يوجد ما يضمن سرية تلك البيانات

PRESS CLIPPING SHEET

د.أمين حسين الأميري

د.محمد أبو الخير

إيهاب عبد الوهاب

الرعاية الصحية لأفراد المجتمع، والعمل على تحقيق رسالتها بتعزيز صحة الفرد والمجتمع في الدولة وفق السياسات والتشريعات، ومن خلال تنظيم وتسجيل ومراقبة جميع أصناف المستحضرات الصيدلانية من أدوية تقليدية وعشبية ومكمّلات غذائية ووسائل طبية وغيرها». ويوضح أن «عملية التسجيل تخضع لإجراءات صارمة من الفحص والتدقيق لضمان أمن وسلامة استخدام الأدوية والمستحضرات، حفاظاً على صحة المرضى وأفراد المجتمع وسلامتهم».

وعملاً بالقول المأثور: «درهمٌ وقايةٍ خيرٌ من قنطارِ علاجٍ»، يدعو جميع الأفراد إلى «التعاون مع الوزارة للقضاء على الممارسات المضرّة بالصحة العامة، وعدم الانسياق وراء الأساليب الترويجية غير المشروعة، واعتماد الطُّرق المشروعة لحفظ حقوقهم وإمكانية تحصيلها في حال تعرّضهم لأي أذى».

مشكلة عالمية مُقلقة

باتت ظاهرة شراء أدوية عن طريق الإنترنت مشكلة عالمية تدعو إلى القلق، حيث تُفيد منظمة الصحة العالمية في تقاريرها بأن أغلبها مغشوش وغير صالح للاستعمال، ويتمّ استيراده من جهات غير موثوق بها، الأمر الذي يجعل شراء هذه المنتجات خطراً على الصحة العامة. ويشير الدكتور محمد أبو الخير (مدير مركز طبي خاص وبروفيسور سابق في الصيدلة السريريّة في جامعة ولاية أوهايو الأميركية)، إلى أن «خطورة هذه الأدوية تتلخّص في عدم خضوعها لأي رقابة دوائية، إذ إنها مجهولة المصادر ولا يُعرف إن كانت مرخّصة من الجهات الدوائية أم لا، وبالتالي لا توجد وسائل مضمونة لتأكيد فاعليتها، خصوصاً أن بعضها قد يكون في مرحلة التجارب الأخيرة له قبل طرحه في الأسواق، وبالتالي لا يُعرف عن آثاره الجانبية التي يمكن أن تكون أكثر خطورة من فوائده».

ويلفت أبو الخير الانتباه إلى «أن معظم الأدوية التي يتمّ ترويجها عبر الإنترنت غير قانونية، وغير مُصرّح بدخولها إلى بعض البلدان، ما يفتح الباب أمام ضعاف النفوس لترويج المواد المخدّرة، أو تسهيل دخول أنواع ذات الاعتماد الجسدي والسيكولوجي، والتي لا يجب أن تُصرف إلّا عن طريق الأطباء وتحت إشرافهم». وينوّه إلى أنه «في كثير من البلدان ومنها أميركا على سبيل المثال، يجب أن تخضع منتجات شركات الأدوية والجهات التي تروّج لها عبر شبكات الإنترنت، لرقابة رسمية للتأكد من جودتها وضمان سلامة المستهلك».

رخيصة.. بثمنٍ غالٍ

في حين يرى إيهاب عبد الوهاب (مدير شركة خاصة للأدوية)، أن خطورة شراء الأدوية من الإنترنت تكمن في عدم قدرة الشخص العادي على تمييز المغشوش منها، وعدم إلمامه بماهيّة مكوّناتها، هذا عَدَا أن تلك المنتجات لا يكون لديها في كثير من الأحيان اسم طبي محدّد، ولا تكون جرعاتها العلاجية مطابقة للمطلوب، علاوةً على أن هناك أدوية قد تحمل الاسم التجاري نفسه، لكن مكوّناتها تختلف من بلد إلى آخر، وجميعها أمور دقيقة من الصعب أن يلمّ بها المستهلك العادي».

ويضيف: «قد لا تكون الأدوية مخزّنة أو محفوظة بشكل جيد، ما يجعلها عرضة لعوامل الطقس من حرارة وغيرها ويُفقدها خواصها العلاجية، هذا عَدَا أنّ بعضها قد لا يكون ذا فائدة علاجية على الإطلاق، الأمر الذي يؤخّر أو يضيّع على المريض فرصة تلقّي العلاج اللازم والآمن عن طريق الأطباء، وبالتالي يُشكل خطراً على صحته». ويدعو عبد الوهاب إلى «الالتزام بالأدوية الموجودة في الصيدليات والموصوفة من قبل الأطباء»، مشيراً إلى «أن اللجوء إلى أدوية الإنترنت ظاهرة تدعو إلى التعامل معها بحزم وإيجاد حلول لها، ومن الضروري أن تكون هناك حملات توعية كبيرة للمستهلكين، ليعرفوا أن ما يشترونه بالثمن الرخيص، يدفعون في مقابله ثمناً غالياً من صحّتهم وسلامتهم وأحياناً حياتهم». ■

د.أمين حسين الأميري
ما يزيد على 90 % من الأدوية المتداولة على الإنترنت مغشوشة

د.محمد أبو الخير
باتت هذه الظاهرة مشكلة عالمية تدعو إلى القلق

د.إيهاب عبد الوهاب
خطورة العملية أن الشخص العادي لا يستطيع التمييز بين الصالح والمغشوش

لاقتراحاتكم وتعليقاتكم

اكتبوا إلى البريد الالكتروني:
editor@zahramag.com

أو بالبريد العادي:
«زهرة الخليج»
الامارات - أبوظبي - ص.ب: 3342